المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الملك فيصل– كلية الآداب

قسم الدراسات الاسلامية

عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

الطلاق

بحث مقدم لقسم الدراسات الإسلامية في مقرر التدريب الميداني

إعداد الطالب : ابو عمار الاحمد

الرقم الجامعي :

اشراف الدكتور : عمر محمود الحسن

الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٤٣٧هـ – ١٤٣٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم التنزيل ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)) .

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا ونبينا مُحَمَّد وعلى آلة وصحبه أجمعين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فسوف أتطرق في بحثي إلى ظاهرة خطيرة تفشت في المجتمع وبشكل كبير خصوصاً في الآونة الأخيرة الا وهي ظاهرة الطلاق والتي اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بانه ابغض الحلال الى الله ، وسوف اتكلم في بحثي هذا عن مفهوم الطلاق ومشروعيته واسبابه والحكمة من مشروعيته ومن جانب اخر سوف اتكلم عن علاقة التطور التكنولوجي والقنوات الفضائية ووسائل الاتصالات الحديثة والانترنت في زيادة هذه الظاهرة بالإضافة الى الحلول التي ينبغي اتباعها في سبيل المحافظة على الاسرة ودور الفرد والمجتمع في بناء الاسرة والحفاظ عليها من هذا الداء المستشري في مجتمعنا.

واسأل الله العظيم ان يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به انه على كل شيء قدير.

أهمية البحث :

سبب بحثي في هذه الظاهرة ان معظم حالات الطلاق في وقتنا الحالي تعود لأسباب تافهة وغير منطقية وعدم فهم لدى الازواج فهناك فئة لاتزال تفهم الزواج على انه متعة وانجاب فقط أما ما وراء ذلك من مسؤوليات وما تتطلبه الحياة الزوجية من كدح وتعاون وما تستوجبه من ادراك سليم ، وحسن مصادقة ، ومعاملة حكيمة ،والالتزام بحدود الله فلا تكاد تهتم به بل ربما لا يخطر لبعضها على بال ويضل كل منهما في لمكابرة والعناد ويتمسك كل شريك برايه ويصر عليه حتى لو كان خاطئا وعدم تقديم كل منهما تنازلات لإنهاء الخلافات بينهما وجعل المشاكل تتراكم بدون ايجاد حلول لها وعدم احترامهم لعقد الزواج والذي هو رباط مقدس وميثاق غليظ .

أهداف البحث :

١- على كل مسلم معرفة ان الاسلام أسس نظام الطلاق على انه علاج لا عقوبة واصلاح لا تخريب، فالطلاق اذن ضرورة توجبها الحياة الزوجية ان لم يستقم امرها وغدت نغمة بعد ان كانت نعمة.
٢- معرفة الاثار المترتبة على الطلاق وتأثيرها المدمر على حياة الابناء بعد الطلاق .
٣- على كل زوج ان يعرف ان الطلاق ليس بالأمر الهين حتى يتلاعب فيه او ينطق به عبثا متى شاء او ان يتردد على لسانه بلا حاجة ولا ضرورة .

المبحث الاول : الطلاق في الاسلام

المطلب الاول : (الطلاق : مفهومه – احكامه ومشروعيته – صفة الطلاق – انواع الطلاق).

أ) مفهوم الطلاق (١) ؟

(الطلاق اسم مصدر لطلق (بالتشديد) ومصدره التطليق ، ومصدر لطلق (بالتخفيف) يقال طلقت المرأة طلاقا فهي طالق ، ولذا لو قال لزوجته انت مطلقة بالتشديد كان صريحا وبالتخفيف كان كناية ، وله معان كثيرة منها الفراق والترك ، ومنها حل القيد حسيا كقيد الفرس أو معنويا كالعصمة فأنها تحل بالطلاق.)

الطلاق اصطلاحا :

١- **عرفه الحنفية : بأنه ازالة النكاح الذي هو قيد معنى.**
٢- **وعرفه الشافعية بأنه : حل عقد النكاح بلفظ الطلاق ونحوه ، أو هو تصرف مملوك للزوج يحدثه بلا سبب ، فيقطع النكاح.**
٣- **وعرفه المالكية بأنه : ازالة القيد ، وارسال العصمة ، لان الزوجة تزول عن الزوج.**
٤- **وعرفه الحنابلة بأنه : حل قيد النكاح أو بعضه .**

---

(١) بداية المجتهد ونهاية المقتصد – ابي الوليد مُحَمَّد بن احمد الاندلسي ج-٤- ص ٣٤٢ (من حاشية الكتاب).

ب)احكام الطلاق ومشروعيته ؟

لم يبح الاسلام الطلاق على الاطلاق ، بل احاطه بأحكام وقيود تحدث عنها الدكتور علي عبد الواحد وافي في كتابه المرأة في الاسلام تكفل عدم ايقاعه الا في حالات الضرورة . وبذلك جعله اداة لتحقيق الصالح العام وصالح الاسرة نفسها وترجع اهم القيود والاحكام التي وضعها الاسلام لتحقيق هذه الغاية الى الامور الاتية :

١- (يحيط الاسلام عقد الزواج بسياج من القدسية ، ويضفي عليه من الجلال ما يميزه عن سائر العقود . ويسمو به فوق ما يرتبط به الناس في شؤون حياتهم من التزامات . وينزله في النفوس منزلة المهابة والاكبار .
ولذلك وصفه القران بما لم يوصف به أي عقد أخر ، فسماه بالميثاق الغليظ . قال تعالى ((وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا))(١)

٢- بغض الاسلام الناس في الطلاق ، وصوره في ابشع صورة ، وحث المسلمين على اتقائه ما استطاعوا الى ذلك سبيلا . وفي هذا يقول الرسول ﷺ : (ابغض الحلال الى الله الطلاق)).

٣- يقرر الاسلام انه لا يصح الاتجاه الى الطلاق لأسباب يمكن علاجها ، او لأمور يمكن ان تتغير في المستقبل . او لا تحول بطبعها دون استقرار الحياة الزوجية على وجه ما . وحتى الامور التي تتعلق بعاطفة الزوج نحو زوجته بكراهيته لبعض احوالها لا يعدها الاسلام من مبررات الطلاق . فالإسلام يرى انه لا ينبغي ان يفكر الازواج في الطلاق لمجرد تغير عاطفتهم نحو زوجاتهم أو طرأ كراهية لهن او لمجرد عدم ارتياحهم الى بعض احوالهن واخلاقهن التي ليس فيها ما يمس الشرف او الدين ، والزوج ان كره من زوجته خلقا فقد يكون فيها خلقا اخر يرضيه . وفي هذا يقول الله تعالى ((﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (٢)

ويقول عليه الصلاة والسلام ((لا يفرك مؤمن مؤمنة : ان كره منها خلقا رضي منها باخر)) (٣)

أي لا ينبغي للمؤمن ان يكره زوجته لخلق واحد لا يعجبه منها ويتغاضى عما بها من اخلاق اخرى فاضلة تعجبه .

والطلاق ابغض الحلال الى الله عز وجل وهو آخر ما يلجأ اليه الزوجان بعد استنفاد كافة محاولات الصلح بينهما فشرع الطلاق رأفة ورحمة من الله لعبادة وليمهد الطريق لحل هذه العقدة (عقدة النكاح) وليعيش كل من الزوجين حياة جديدة فقال تعالى (وما جعل عليكم في الدين من حرج) .

---

(١)سورة النساء ايه : ٢١ .

(٢) سورة النساء ايه : ١٩ .

(٣) رواه مسلم في صحيحه)

ماهي احكام الطلاق؟

(احكام الطلاق)(١) هي:

١- الوجوب :

وهو ان يحلف الرجل على زوجته بانها طالق وتمر عليه اربعة اشهر ولم يراجعها ففي هذه الحالة فالطلاق واجب عليه لقوله تعالى ((لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۞ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)).

٢- الندب :

عندما يزداد الخلاف بين الزوجين ويطول وتزداد كراهيتهما لبعضهما ولم تجدي جميع الحلول في الصلح بينهما فان الطلاق يستحب لهما حلا لمشاكلهما .

٣- الكراهة :

وهو ان يكون الزوجان على علاقة حب وصلاح وكل منهما يقوم بواجباته الزوجية ويؤدي ما عليه من حقوق للطرف الآخر فيكره الطلاق في هذه الحالة .

٤- الحرمة:

عندما يكون الزوج غير قادر على الزواج مرة اخرى في حال طلاقه لزوجته ويخاف الوقوع في المحرمات ففي هذه الحالة يحرم عليه الطلاق.

---

(١)كتاب النكاح والطلاق أو الزواج والفراق ل جابر بن موسى الجزائري (ابو بكر الجزائري) ج١ ص٢٢ ، (٢) سورة البقرة أية :٢٢٦-٢٢٧

ج) ماهي صفة الطلاق؟

للطلاق صفتان هما : ١- طلاق سني ٢- طلاق بدعي

أولا : الطلاق السني :

أجمع العلماء على ان المطلق للسنة في المخول بها هو الذي يطلق امرأته في طهر لم يمسها فيه طلقة واحدة ، قال ابو حنيفة ((ان طلقها عند كل طهر طلقة كان مطلقا للسنة)).(١)

(وعن ابي اسحاق واخر من طريق علي بن ابي طالب وهو ان ابن مسعود قال يطلقها في طهر لم يمسها فيه ثم يدعها حتى تحيض فاذا طهرت طلقها اخرى ثم يدعها حتى تحيض فاذا طهر طلقها ثالثة ، وقال علي : له ان يطلقها ثم يدعها حتى تتم عدتها او يراجعها في العدة ان شاء) (٢).

ثانيا : الطلاق البدعي :

من طلق زوجته في حيض أو في طهر جامعها فيه غير مطلق للسنة وانما طلاقه طلاق بدعي واجمع العلماء على هذا ، لما ثبت من حديث ابن عمر ، ((انه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ))، فقال عليه الصلاة والسلام : ((مره فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض ،ثم تطهر ، ثم ان شاء أمسك وان شاء طلق قبل ان يمس ، فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء)) . (٣)

---

(١) بداية المجتهد ونهاية المقتصد لأبي الوليد مُحَمَّد ابن احمد الاندلسي -ج٤- الباب٢ – ص ٣٥١

(٢) المحلى – لابن حزم - المجلد السابع – احكام الطلاق ص١٧٣

(٣) (١)رواه البخاري في صحيحه حديث رقم ٥٢٥١ ورواه مسلم حديث رقم ١٤٧١

وقال ابن عباس ﷺ ((الطلاق على اربعة وجوه ، وجهان حلال ووجهان حرام، فأما الحلال : فان يطلقها ظاهرا من غير جماع او يطلقها حاملا مستبينا حملها ، واما الحرام: فان يطلقها حائضا، او يطلقها حين يجامعها لا يدري ايشتمل الرحم على ولد ام لا؟)). (١)

د) أنواع الطلاق ؟

ماهي انواع الطلاق ؟

للطلاق نوعان : ١- رجعي ٢- بائن

أولا: الطلاق الرجعي :

هو الذي يملك فيه الزوج رجعتها من غير اختيارها وشرطه ان يكون الزوج قد دخل بزوجته ، قال تعالى ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ)).(٢)

ثانيا : الطلاق البائن:

هو الطلاق الذي لا يملك فيه الرجل فيه حق ارجاع مطلقته الا برضاها وبعقد جديد .

(والبينونة انما توجد للطلاق من قبل عدم الدخول ، ومن قبل عدد التطليقات **ومن قبل العوض في الخلع).**

والبائن بينونة صغرى ما كان دون الثلاث ، والبائن بينونة كبرى هو المكمل للثلاثة وهنا لا يحل للرجل ان يعيدها الى عصمته حتى تنكح زوج غيره .

---

(١)رواه عبد الرزاق في مصنفه رقم (١٠٩٥٠)

(٢)سورة الطلاق اية :١

المطلب الثاني : العوامل المؤدية للطلاق (١):

ظاهرة الطلاق لها اسباب متعددة ومتغيرة تماما مثلما هو بالنسبة للتغيرات الطارئة على حياة الفرد عامة ونمط المعيشة خاصة . أما من حيث الجوانب التفصيلية فيمكن حصرها في الاتي:

١- الخيانة الزوجية : يتفق معظم المحللين لهذه الظاهرة ، وخاصة عندما يتعلق الامر بالواقع العربي والاسلامي باستحالة استمرار العلاقة الزوجية بعد حدوث الخيانة ، ولا سيما اذا جاءت من طرف الزوجة.

٢- عدم التوافق بين الزوجين : ويشمل ذلك التوافق الفكري وتوافق الشخصية والطباع والانسجام العاطفي والاجتماعي والتعليمي والسن ، ومما من شك فيه ان مفهوم التوافق يبقى دائما مفهوما نسبيا . لكن ما يلاحظ في المجتمعات الخليجية على وجه الخصوص ان فارق السن يعد عاملا مؤثرا في وجود خلافات شديدة بين نظرة الزوجين الى الحياة ،مما يؤدي في نهاية الامر الى ضعف الاستقرار في الزواج .

٣- التلفظ بكلمة طلاق : يستهين بعض الرجال بلفظ الطلاق لأسباب تافهة وقد لا تكون للزوجة اية صلة بها . ويرتبط هذا في اغلب الحالات ببعض العادات الاجتماعية التي تتطلب انتباها جادا حتى لا تذهب العديد من العلاقات الزوجية ضحيتها .

٤- غلاء المهور وتراكم الديون : تشكوا أغلب الاسر من الديون المرتبطة بشراء المنازل والسيارات الفخمة وشراء تذاكر السفر وما الى ذلك من الخدمات الاستهلاكية التي تتطلب اللجوء الى الاقتراض من البنوك . وعندما تتراكم هذه الديون تتفاقم ايضا المشكلات والخلافات بين الزوجين مما قد يؤدي الى طلاقهما.

٥- تدخل الاهل في الخصوصيات الزوجية : ان من المشاكل التي تنشب بين الزوجين قد تكون بسيطة ، وقد لا تكون كذلك من وجهة نظر الاهل ، فتتضخم الامور الى ان يصعب حلها ، وتتعقد درجة الخلاف بين الزوجين ومن ثم حدوث الطلاق ، وقد يكون تدخلهم بسبب اقامة الزوجين في منزل اهل الزوج.

٦- مبالغة الزوج في غيابه عن المنزل : قد يضطر الزوج الى الغياب عن المنزل طول النهار وجزء من الليل ، وحتى لو كان لهاذا الغياب ما يبرره الا انه يسبب فجوة عميقة بين الزوجين ويؤدي الى نشوب خلافات حادة بين الزوجين قد تنتهي بالطلاق .

الاثار المترتبة على الطلاق بالنسبة للأبناء (٢):

١- انخفاض القدرة على التوافق وتغير السمات السلوكية والنفسية جراء تغير المنطلقات القيمية لديهم ، خاصة عند البدء في النمو والتدرج العمري والتغيرات المرتبطة بتلك المراحل .

٢- الخوف من المستقبل والاضطرابات السلوكية المختلفة ، والاستغراق مع الذات والانغماس في تذكر البيئة السابقة . والت قد تدفعهم على الخوف من الخروج من المنزل ، وصعوبة التكيف مع البيئة الجديدة لهم .

٣- تزايد احتمالات الفشل الدراسي جراء عدم القدرة على التركيز ، وتدني مستوى الطموحات المستقبلية والمهنية لدى الابناء .

٤- النزعة الانتقامية من المجتمع لإحساسهم بعدم وقوف المجتمع معهم . وتتجسد تلك السمات في عدم المحافظة على الممتلكات ، والتفريط في الواجبات الدينية ، وعد احترام القيم الاجتماعية والتفاعل معها.

٥- الانـــزواء والعزلـــة والقلـــق العـــاطفي والشـــرود الـــذهني والشـــعور بالـــنقص وعـــدم الرغبـــة في مخالطـــة الاخـــرين وممارســـة الانشـــطة معهـــم . والـــتي تبـــدو واضحة في الفصل الدراسي .

٦- فقـــدان الابنـــاء الشـــعور بالأمـــان ، والنظـــرة الدونيـــة للـــذات . خاصـــة عنـــد مقارنـــة وضـــعهم الاجتمـــاعي مـــع الاخـــرين ســـواء داخـــل النطـــاق العـــائلي او داخل المحيط المدرسي .

٧- عدم الاتزان الانفعالي والاضطرابات في شخصية الابناء .

٨- الخـــبرات الســـلبية وتشـــكل الصـــورة الذهنيـــة الســـلبية عـــن الـــزواج لـــدى الابناء .

٩- معـــاناة الكثـــير مـــن المشـــاكل جـــراء تـــدني مســـتوى رعايـــة الطفولـــة المقدمـــة في المجتمع باعتبارها بديلا عن تقصي الاسرة .

١٠- التعـــرض للانحـــراف في ســـن مبكـــرة جـــراء انخفـــاض مســـتوى الرقابـــة علـــى ابناء الاسر المطلقة .

١١- تحمـــل المســـؤولية مبكـــرا خاصـــة عنـــد انخفـــاض المســـتوى الاقتصـــادي والتعرض للعمل في سن مبكرة .

١٢- تعرض الابناء للعنف من قبل زوجة الاب .

١٣- الشـــعور بالغـــبن والاضـــطهاد الاجتمـــاعي وازدياد مشـــاعر الانتقـــام مـــن المجتمـــع بمؤسســـاته وجماعاتـــه وافـــراده جـــراء تحمـــيلهم مســـؤولية وضـــعهم غير السوي .

---

(١) الطلاق في المجتمع السعودي المعاصر للدكتور عبد الرحمن سالم السيف ص٨٩-٩١

(٢) الطـــلاق في المجتمـــع الســـعودي المعاصـــر للـــدكتور عبـــد الـــرحمن ســـالم الســـيف ص١٠٩-١١٠

المبحث الثاني : ظاهرة الطلاق في المجتمع المعاصر

المطلب الاول : ما هو تأثير التطور التكنولوجي والقنوات الفضائية ووسائل الاتصالات الحديثة على المجتمع وما هو دورها في انتشار ظاهرة الطلاق ؟

أولا : القنوات الفضائية وتأثيرها على الحياة الزوجية وقرار الطلاق(١):

{هدفت دراسة كريم ١٤٢٧هـ }(٢) الى التعرف على علاقة الفضائيات بالتأثر في العلاقات الزوجية خصوصا التي قد تنتهي بالطلاق وقد ركزت الدراسة على اربعة محاور تناولت التحولات الاقتصادية والاجتماعية العالمية وتأثيرها في الاتجاهات الفضائية في قضايا الاسرة والعلاقات الزوجية وتأثير الفضائيات في اتخاذ الزوج قرار الطلاق. وتأثير الفضائيات في اتجاه الزوجة نحو الانفصال باستخدام دعوى التطليق او الخلع، واثر الاعلانات والفيديو كليب في الفضائيات على العلاقة الزوجية وقد خلصت الدراسة الى ان الفضائيات لا تؤدي بطريق مباشر الى الانفصال بين الزوجين (الطلاق .التطليق. الخلع)، ولكن قد تأتي الفضائيات لتفجر المشكلات الزوجية الكائنة والواضحة بين الزوجين ، وهو ما قد يساعد على دعم مظاهر الخلاف بينهما ، والخلافات الزوجية عادة ما تناقش من خلال الموروث المخزون لدى الزوجين ، وهذا المخزون نابع مما يراه الزوجان ويسمعاه ويقرأنه في وسائل الاعلام ، وبناء عليه يمكن ان تؤثر الفضائيات بأسلوب غير مباشر في اتخاذ قرار الانفصال الرسمي في حال وجود استعداد لدى الزوجين لهذا الاجراء .

---

(١) الطلاق في المجتمع السعودي المعاصر للدكتور عبد الرحمن سالم السيف . ص٦٥

(٢) كريم ،عزة علي (١٤٢٧هـ) : القنوات الفضائية وعلاقتها بظاهرة الطلاق . (في): تقرير ندوة ظاهرة الطلاق في المملكة العربية السعودية ؛ التي نظمها مركز البحوث والدراسات الاجتماعية للبنات بجامعة الملك سعود خلال الفترة من ٥-٧ /١٤٢٧/٢هـ (حاشية كتاب الطلاق في المجتمع السعودي المعاصر) ص٦٥للدكتور عبد الرحمن السيف .

ثانيا : الانترنت ودوره في ظاهرة الطلاق (١) :

{اوضحت دراسة ال سعود ، ١٤٢٧هـ}(٢) أن هدفها يتمثل في التعرف على التأثير السلبي للاستخدام الخاطئ للأنترنت على المشكلات الأسرية التي تؤدي الى الطلاق ، ومحاولة وضع مقترح للحد من تفاقم المشكلة ، انطلاقا من أن خدمة الشبكة العنكبوتية (الانترنت) سلاح ذو حدين فهي بقدر ان منافعها كثيرة لا حد لها ، فهي في الوقت نفسه قد تكون مصدرا لشر عظيم لمن اساء استخدامها .

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، واقتصرت عينة الدراسة على السكان السعوديين فقط ذكورا واناثا سواء المقيمين داخل المملكة او خارجها الذي كان لاستخدامهم للمواقع الاباحية المتاحة على شبكة الانترنت او غرف الدردشة عاملا رئيسيا ادى الى الطلاق. واكدت نتائج الدراسة في مجملها على الاثار الضارة التي تنعكس على الاسرة ومن ثم على المجتمع من الاستخدام السيء للتقنية الحديثة ومنها الانترنت او الهاتف المحمول .

---

(١) الطلاق في المجتمع السعودي المعاصر للدكتور عبد الرحمن سالم السيف ص٦٥-٦٦

(٢) آل سعود ، الجوهرة بنت فهد ١٤٢٧هـ التأثير السلبي للأنترنت في مشكلات النزاع الاسري لذي يؤدي الى الطلاق تقرير ندوة ظاهرة الطلاق في المملكة العربية السعودية ؛ التي نظمها مركز البحوث والدراسات الاجتماعية للبنات بجامعة الملك سعود خلال الفترة من ٥-٧ /٢/١٤٢٧هـ (حاشية كتاب الطلاق في المجتمع السعودي المعاصر) ص٦٥- ٦٦للدكتور عبد الرحمن السيف .

المطلب الثاني : دور الفرد والاسرة والمجتمع في حل المشاكل الزوجية :

أولا : دور الفرد في حل المشاكل الزوجية :

والمقصود بالفرد هنا الزوج والزوجة فعليهما أن يتقبلا ان الخلافات الزوجية امر لا مفر منه ولا يعني ذلك ان نستسلم له وألا نأبه له عند حدوثه فالخلاف شر وهو يعكر النفوس ويقتل بهجة الحياة الزوجية ، وعلى الزوجين ان يفروا منه بكل سبيل ويجب عليهما ان يعلما ان لكل داء دواء ووفق هذه القاعدة يستطيعون تأسيس حياة زوجية سعيدة ، (وهذه مجموعة من قواعد واشارات ونصائح أرجوا ان اتبعها الزوجان ان يسعدا ويقضيا على كل خلاف ينشأ بينهما) (١) :-

١- محاولة كل من الزوجين تحاشي اثارة مواضيع مثيرة للحساسيات عند الطرف الاخر ، أو المعارضة بشدة لكل اقتراح او راي يصدر عن زوجه الاخر ، او القيام بعمل شيء يعرف سلفا انه لا يرضى عنه او يثير غضبه ، او طلب ما يريده بصيغة الامر او النهي مع التعالي.

٢- يستحسن في حال انفعال احد الطرفين او كليهما اجتناب طرح أي مناقشة . فما يمكن حله في ساعة الرضا بإشارة يسيرة يستعصي حله في حالة الغضب ولو بكافة انواع الاقناع والمطالبة فضلا عما تجره حالة الغضب والانفعال من امور لا تحمد عقباها وعلى الرجل ان يعلم علم اليقين ان المرأة بطبيعتها فيها عوج وهذه طبيعة فطر الله المرأة عليها ولا يمكن ان تكتمل المرأة من كل جه خلقا وطباعا ، وهذا معنى حديث النبي ﷺ ((إن المرأة خلقت من ضلع اعوج، وان اعوج الشي في الضلع اعلاه وان جئت تقيمه كسرته ،وان استمتعتم بهن استمتعتم بهن وفيهن عوج)) .

٣- أسلوب اصلاح المرأة لزوجها عند نشوزه واعراضه هو النصح والاستعانة عليه بالأقربين كما قال تعالى : ((وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)) . (٢)

٤- الوسائل التي اعطاها الله وارشد اليها الرجال لتقويم نشوز زوجاتهم هي خطوات لابد منها في طريق حل المشكلات الزوجية ، قال الله تعالى ((الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا (٣٤) وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (٣٥) ۞ (٣) .

---

(١) الخلافات الزوجية في ضوء الكتاب والسنة ل رعد كامل الحيالي ص٥٢-٥٣

(٢) سورة النساء اية : ١٢٨

(٣) سورة النساء اية : ٣٤-٣٥

ثانيا : دور الاسرة في حل المشاكل الزوجية :

والمقصود بالأسرة هنا الاباء والامهات والاقارب ودورهم الرئيسي في حياة ابنائهم ، حيث نستطيع القول بان شقاء و سعادة الاولاد والبنات في الزواج انما يرجع السبب فيه الى ابائهم وأمهاتهم من الناحية التربوية ، لان الانطباعات التي يتلقاها الطفل في صغره من المحيطين به من اقوى العوامل في تكوين شخصيته ونفسيته عندما يكبر .

فالابن الذي تتفتح عيناه على اب يعامل زوجته معاملة قاسية كلها جفاء وقسوة وخالية من كل مظاهر الحب والاحترام ليس هناك ادنى شك ان هذا الابن عندما يكبر سوف يكون نسخة سيئة من ابيه الذي رباه في بيئة سيئة جدا وسوف يكون زوجا لا يراعي زوجته ولا اولاده ويعاملهم بكل قسوة وجفاء.

وكذلك الفتاة التي تنشأ في رعاية ام شريرة او ام ساخطة لا تعرف حقوق الزوج ولا الاولاد ولا تقيم للحياة الزوجية مقامها ولا تعرف منها الا العذاب والبؤس والنكد فان هذه الفتاة ستصبح نسخة رديئة من امها ، لا تعرف حقوقا ولا واجبات وبالتالي لا تصلح ان تكون زوجة يتم فيها السكن والمودة والرحمة التي هي اسمى مقاصد الزواج .

لذا على جميع الاباء والامهات تربية ابنائهم تربية اسلامية خالصة لكي ينشأ كل فرد في الاسرة نشأة صحيحة تقوم على مبدأ الحب والاحترام والخوف من الله وتعينهم هذه النشأة الصالحة على معرفة مالهم وما عليهم من حقوق وواجبات عند زواجهم مستقبلا .

ويجب عليهم ايضا توجيه ابنائهم المتزوجين بالنصائح التي تعينهم على اداء واجباتهم الزوجية وعدم التدخل في خصوصية الزوجين فالأهل والاقارب يصبحون مشكلة حقيقية عندما يبدؤون التدخل في شؤون الزوجين

الشخصية ولا بد طبعا ان ينحاز الزوج لامه والزوجة لامها ، والخطر ان يصل الامر الى ان تتخذ الحماة موقف العدو الذي يقف بالمرصاد لتصيد الاخطاء واستغلالها في سبيل تعكير صفو الحياة الزوجية ، وينسى الاقارب او يتناسون ان المتزوجين لا يريدون نصائح ومساعدات خصوصا انهم لم يطلبوا هذا ، ولا يزال بعض الاقارب لا يتفهمون فكرة ان الرجل عندما يتزوج يصبح كل ولائه لزوجته واسرته الجديدة ، ويجدون هذا التوافق امرا صعبا ، ومن المهم ان يضع الزوجان وضع حدود واطار صحي للعلاقات بالأقارب وعدم السماح لهم بالتدخل في الحياة الزوجية الا اذا استعصت عليهم المشاكل واحتاجوا الى من يحكم بينهم لا من يثير الفتنة بينهم.

وانطلاقا من حرص الشريعة الاسلامية على متانة هذه العلاقة وحفظها مما قد يفسدا من المكدرات والخلافات التي قد تنشأ بين الزوجين وبعد ان يستنفد الزوج كل الوسائل المشروعة من نصح وتذكير ووعظ وهجر وضرب غير مبرح وخوفا من اتساع رقعة الخلافات بينهما فقد سعت الشريعة الاسلامية الى حسم مادة النزاع والخلاف بين الناس بوسائل رضائية قبل اللجوء الى قوة السلطان ومن هذه الوسائل بعث الحكمين لما في بعثهما من تهدئة النفوس واحتواء للخلاف ، خاصة اذا كان من اهل الزوجين لانهما اعلم بأحوالهما من غيرهما. قال تعالى : ((وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا)) . (١)

ويشترط في المحكم ان يكون مسلما عاقلا بالغا عدلا ، معينا بالاسم او بالصفة آهلا للقضاء وتحمل الشهادة غير مخصم ،وعالما بموضوع الخلاف.

---

(١)سورة النساء آية :٣٥

فهذه الشروط مطلوبة التحقق فيمن تسند اليه مهمة التحكيم ، واشتراط وجوده في الحكم بين الزوجين من باب اولى قال القرطبي (والحكمان لا يكونان الا من اهل الرجل والمرأة ، اذ هما اقعد الناس بأحوال الزوجين ، بشرط كونهما من اهل العدالة وحسن النظر والتبصر بالفقه، فان لم يوجد من اهلهما من لا يصلح لذلك فيرسل غيرهما من اهل الثقة والعدل ، كل ذلك اذا اشكل الامر فان علم القاضي الظالم من الزوجين فانه يأخذ منه الحق ويجبره على ازالة الضرر) (٢)

ثالثا : دور المجتمع في حل المشاكل الزوجية :

تعرض المجتمع السعودي خلال السنوات الاخيرة للعديد من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها ، واصبح في ظل العولمة والانترنت والفضائيات منفتحا على المجتمعات الاخرى اكثر من ذي قبل ومتأثرا بها وانعكست اثار هذه التغيرات على الحياة الاجتماعية والعلاقة بين الافراد وتأثرت الاسرة بهذه التغيرات ، وكثرة المشكلات الاسرية بين الازواج والزوجات وتزايدت معدلات الطلاق التي اثرت على الحياة الاجتماعية ، ولم تعد المؤسسات التقليدية للتنشئة (الاسرة ، المسجد ، المدرسة)وحدها هي التي تسيطر على نقل المعايير والقيم وتنمية الاتجاهات لدى الشباب في المجتمع . وان هناك نوع من التناقض والتضاد بدأ يظهر بين ما تقدمه بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، الرسمية وغير الرسمية ؛ ما ينذر بخطر نشوء تيارات ثقافية وايدلوجية مختلفة تحمل مبادئ وقيما متناقضة قد تكون عاملا في التفكك الاجتماعي وتشتت الولاءات لدى الاجيال المقبلة .(١)

---

(١)الطلاق في المجتمع السعودي المعاصر للدكتور عبد الرحمن سالم السيف ص١١٠-١١١

(٢) بعث الحكمين ودورهما في الاصلاح بين الزوجين للدكتور مُحَمَّد بن حسين الشيعاني ص١٠-١٢

ومما لا شك فيه ان هناك اثار لظاهرة الطلاق على المجتمع لعل من ابرزها :

١- خروج جيل حاقد على المجتمع بسبب فقدان الرعاية الواجبة له.

٢- تزايد اعداد المشردين .

٣- انتشار جرائم السرقة والاحتيال والنهب والرذيلة وزعزعة الامن والاستقرار في المجتمع .

٤- اصابة القيم الاخلاقية والاعراف الاجتماعية السائدة من مظاهر التردي والانحطاط نتيجة عدم الالتزام بالقيم والاعراف والتقيد بها كضوابط اجتماعية تنظم حياة المجتمع وتضبط سلوك افراده وجماعاته.

٥- ازدياد فئات الاعالة الاجتماعية مما يتطلب تخصيص مبالغ لمساعدتهم كان الاحق بها مجالات تنموية اخرى.

٦- ازدياد حالات التسرب والفشل الدراسي وفي هذا اهدار لموارد مالية وتنظيمية .

٧- ازدياد الفئات عديمة الدخل او انخفاضه او الفئات المهمشة ، مما يزيد من فرص انتشار السلوكيات الشاذة والانحراف .

٨- ازدياد الفئات المنظمة لعصابات الجريمة اذ ان بيئة الاسر المفككة بيئة خصبة لعصابات الجريمة والانحراف.

٩- شيوع ثقافة العنف جراء النزعة الانتقامية لأبناء الاسر المفككة .

وكما نعلم ان هناك بعض الجمعيات الاسرية الغير ربحية تقوم بحل المشكلات الاسرية ولديها مستشارين متخصصين في علم الاجتماع وبعضهم متخصص في العلوم الشرعية ، وعملت هذه الجمعيات على حل مشاكل كثيرة ومنها حالات الطلاق ولكن تكمن مشكلتها انها لا تقدم خدماتها الا في من يلجأ اليها والواجب عليها ان تبادر بالوصول لكل فئات المجتمع عبر الكثير من القنوات كالتلفزيون واليوتيوب ووسائل الاتصالات الحديثة ، حيث ان بعض فئات

المجتمع لديها الكثير من المشاكل ولا تذهب لهذه الجمعيات في اعتقاد راسخ لديهم ان في الذهاب لهذه الجمعيات نشر للغسيل وكشف اسرار البيت .

وكذلك يجب على العلماء والدعاة التوسع في الجانب الوعظي والخطب الدينية عبر الاعلام والمنابر ومخاطبة فئات المجتمع بخطب تمس وجدانهم وتقع في مسامعهم تبين لهم آفة الطلاق والمشاكل الاسرية على المجتمعات وان انتشار ظاهرة الطلاق تفتك بالأسرة والابناء وله تأثير خطير في تفكك المجتمع وانتشار الجريمة والانحراف فيه ، فينشأ جيل غير قادر على خدمة نفسه ، عالة على مجتمعه ، وربما تصل خطورة هذا المشاكل وهذا التفكك الى المس بأمن الوطن ونسأل الله ان يحفظ مجتمعنا ووطنا وولاة امرنا وان يجعل مجتمعنا هذا مجتمع آمن وان يحفظه بحفظه .

وانشات هذه الدولة المباركة مراكز للتنمية الاجتماعية ولكن للأسف يقتصر دور هذه المراكز على تقديم الخدمات والمعونات فقط دون ان تكون لديها مراكز متخصصة لعلاج المشاكل الاسرية فنتمنى من هذه المراكز التوسع في ادوارها وان تكون بالفعل مركزا للتنمية وحل المشاكل وايجاد اشخاص متخصصين في مجال التنمية وخدمة المجتمع.

الخاتمة

بحمد من الله سبحانه وتعالى اتممت بحثي هذا والذي اسأل الله العلي القدير ان اكون وفقت فيه وهذا ما استطعت ان اقدمه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وما انا الا بشر معرض للخطأ والصواب فان اصبت فمن الله وان اخطأت فمن نفسي والشيطان وأتمنى ان يستفيد منه كل من اطلع عليه والحمد لله اولا واخير وصلى الله علي نبينا مُحَمَّد وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين .

الفهرس

م	الموضوع	رقم الصفحة	ملاحظات
١	المقدمة	٣	
٢	اهمية البحث ، اهداف البحث	٤	
٣	الطلاق في الاسلام	٥	
٤	احكام الطلاق ومشروعيته	٦	
٥	احكام الطلاق ومشروعيته	٧	
٦	احكام الطلاق	٨	
٧	صفة الطلاق	٩	
٨	انواع الطلاق	١٠	
٩	العوامل المؤدية للطلاق	١١	
١٠	الاثار المترتبة على الطلاق بالنسبة للأبناء	١٢	
١١	الاثار المترتبة على الطلاق بالنسبة للأبناء	١٣	
١٢	ظاهرة الطلاق في المجتمع المعاصر	١٤	
١٣	الانترنت ودوره في ظاهرة الطلاق	١٥	
١٤	دور الفرد في حل المشاكل الزوجية	١٦	
١٥	دور الفرد في حل المشاكل الزوجية	١٧	
١٦	دور الاسرة في حل المشاكل الزوجية	١٨	
١٧	دور المجتمع في حل المشاكل الزوجية	١٩	
١٨	آثار الطلاق على المجتمع	٢٠	
١٩	آثار الطلاق على المجتمع	٢١	
٢٠	الخاتمة	٢٣	
٢١	الفهرس	٢٤	
٢٢	المراجع	٢٥	

المراجع

م	اسم الكتاب	المؤلف
١	الخلافات الزوجية في ضوء الكتاب والسنة	رعد كامل الحيالي
٢	الطلاق في المجتمع السعودي المعاصر	د. عبد الرحمن سالم السيف
٣	المحلى	ابن حزم
٤	النكاح والطلاق أو الزواج والفراق	جابر بن موسى الجزائري (ابو بكر الجزائري)
٥	بداية المجتهد ونهاية المقتصد	ابي الوليد مُحَمَّد بن احمد الاندلسي (ابن رشد)
٦	بعث الحكمين ودورهما في الاصلاح بين الزوجين	د. مُحَمَّد بن حسين الشيعاني